خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٠٨ /٠٧/٢٠١١

في "مسجد بيت الفتوح" بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّـــاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

كما يعلم الإخوة بأني كنت مسافرا إلى ألمانيا للاشتراك في اجتماعهم السنوي، وقد ذكرتُ بعضا من وقائع الجلسة في خطبتي الماضية التي ألقيتها في مدينـــة برلين، وذكرت باختصار كيف رأينا أفضال الله تعالى نازلة في أثناء الجلـــسة، كما شاهدنا جوانب جديدة أخرى من سلسلة الأفضال الإلهيـــة الجاريـــة في برامج أخرى رتَّبَتْها جماعتنا في ألمانيا؛ إذ قد فُتحت آفاق جديـــدة للتعريـــف بالجماعة. والآن يجب على أفراد الجماعة أن يستفيدوا منها أكثر ما يمكـــن.

وقد مكثتُ لفترة قصيرة في بلدينِ أوروبيين آخَرَين في أثناء السفر إلى ألمانيا، أي مكثت في بلجيكا ذهابا وفي هولندا إيابا. مع أن المكوث هناك كان وجيزا جدا ولكن في أثناء ذلك أيضا شاهدنا مشاهد أفضال الله تعالى بكثرة. مكثنا في بلجيكا ليلة واحدة. وحين وصلناها عُقدت جلسة مع المبايعين الجدد والقريبين من الجماعة ضمت حوالي ستين أو سبعين شخصا رجالا ونساء. فتسنت لي الفرصة لأخاطبهم في هذه الجلسة. وكان منهم من كانوا إيجابيين جدا تجاه الجماعة وقد شرح الله تعالى صدورهم ووفّقهم للبيعة. أخبرهم في ذلك المجلس أن المسيح الموعود عليه السلام الذي بُعث في الآخرين قد جاء لمواصلة مهمة سيده وسيدنا محمد المصطفى ﷺ. وقد خلق النبيُ ﷺ فيهم انقلابا عظيما، إذ وهب معرفة القِيم الإنسانية الحقيقية لهؤلاء الجهلة الذين كانوا ينحطون إلى حالة البهيمية في بعض الأحيان، فحوّلهم ﷺ إلى أناس، ثم إلى أناس مهذبين، وقرّبهم إلى الله تعالى حتى صاروا أناسا ربانيين، فلم يعرفوا الغرض من خلقهم فحسب، بل بذلوا كل ما في وسعهم في سبيل تحقيق هذا الهدف ووصلوا منه مستوى عاليا. فتوطدتْ صلتهم بالله تعالى حتى لم يبقَ لأي شيء في الدنيا أدنى أهمية في نظرهم، بل بدت لهم الدنيا كشيء رديء تماما؛ فصلُحت دنياهم ودينهم أيضا. ولقد جاء سيدنا المسيح الموعود ﷺ لخلْق هذه الأمور فينا في هذا العصر بحسب نبوءات القرآن الكريم. كان في المجلس شخص (ربما كان من المغرب) حسبتُه أحمديا بعد أن سمعت بعضا من كلامه، ولكن تبين لي فيما بعد بأنه لم يكن قد بايع بعد، غير أنه كان إيجابيا. فوقف بعد أن أنهيتُ كلامي واستأذن للكلام ثم قال بكلمات مؤثرة جدا: بعدما

سمعتُ حديثكم أن من واجب أتباع المسيح الموعود عليه السلام أن يجعلوا الناس أناسا ربانيين فإنني أعاهدكم أن أصلح نفسي بإذن الله وسأكون من أنصار المسيح الموعود وسأبذل قصارى جهدي لتقريب الدنيا إلى الله تعالى بنشر دعوة الإسلام الحقيقي بينهم. ثم قال بأني أعلن اليوم انضمامي إلى صفوف الجماعة الإسلامية الأحمدية. وإذا كانت في ذهني بعض الشكوك والشبهات من قبل فقد تلاشت اليوم بعد سماع كلامكم. ثم قال: أرجو أن تأخذوا بيعتي واعتبِروني سلطانا نصيرا للمسيح الموعود عليه السلام. فبايع وبايع معه سبعة أو ثمانية أشخاص آخرون. علما أن التقرير المفصل حول هذه الوقائع يكتبه السيد عبد الماجد الوكيل الإضافي للتبشير ويُنشر في جريدة "الفضل" تباعا. على أية حال كان جميع المبايعين في حالة عاطفية جدا. وكانوا عازمين على أنهم سيقومون بكل ما هو ضروري لتحسين دنياهم وعاقبتهم، وسيبلغون إلى الآخرين ما حصلوا عليه. إن المبايعين الجدد متحمسون جدا في مجال التبشير أيضا فيبلغون دعوة الجماعة إلى أقاربهم أولا ويقربونهم إلى الجماعة رويدا رويدا. ويلاحَظ فيهم حماس ونشاط كبير بهذا الصدد بفضل الله تعالى. أريد أن أذكر هنا أيضا أنه قد عُقدت في الأسبوع الماضي في بلجيكا جلسة الجماعة لثلاثة أيام ولكن لم أستطع أن أذكرها في الجمعة الماضية. إن جماعة بلجيكا تتقدم بفضل الله تعالى بخطوات حثيثة في مجال البيعات الجديدة وإنشاء العلاقات مع الإخوة. الحق أن الله تعالى هو الذي يفتح آفاقا جديدة لنشر الدعوة، إذ إن هناك ريحا تهب في العالم كله. فمن مقتضى الشكر الحقيقي لله تعالى أن يستفيد أفراد

الجماعة من الآفاق الجديدة التي يفتحها الله تعالى، ويهتموا بالمبايعين الجدد حق الاهتمام، وكذلك يتوجهوا إلى إصلاح أنفسهم.

كما قلتُ من قبل، مكثت فترة وجيزة في هولندا عند العودة. علما أن جلسة جماعة هولندا تبدأ هذا اليوم، فندعو الله تعالى أن يوفق المشتركين فيها للاستفادة من بركاتها على خير ما يرام ويجعلهم وارثين لأدعية المسيح الموعود عليه السلام، ويجعل جلستهم مباركة بكل معنى الكلمة، ويوفقهم للتقدم في مجال التبليغ والتربية تقدما ملحوظا. والمعلوم أن الأصوات ضد الإسلام ترتفع في هولندا من هنا وهناك بين الفينة والفينة لذا ينبغي على أفراد الجماعة أن يسعوا ويبذلوا كل ما في وسعهم بهذا الصدد ويركّزوا على الدعاء أيضا كثيرا. فيجب على المنظمات الفرعية وكذلك نظام الجماعة المحلية أن يرتّبوا برامج مدروسة جيدا ويفكّروا لتبليغ تعليم الإسلام الجميل إلى كل شخص في بلادهم.

على أية حال، كنت بصدد سرد وقائع السفر، فأقمتُ هنالك أيضا لفترة وجيزة، وقابلت بعض الإخوة العرب بمن فيهم المبايعون الجدد والآخرون المتعاطفون مع الجماعة. وقد بايع من بينهم شخص كان مقتنعا بأفكار الجماعة. فكما قلت بأن الله تعالى قد جعل الرياح تهب بهذا الشأن، وهو يُطَمئن القلوب في هذه الأيام بشكل غريب ويكشف عليهم صدق الأحمدية. والآن، من واجبهم أن يبذلوا قصارى جهدهم لنيل نصيب من هذه الأفضال والبركات ويسعوا جهد المستطيع ليقترب هؤلاء الناسُ إلى الإسلام الحقيقي بأسرع وقت ممكن. إن بيان عواطف المبايعين الجدد صعب للغاية في الحقيقة.

على أية حال، أردت أن أذكر هذين البلدين باختصار، ولكن الحق أن الله تعالى قد جعل الرياح تهب في كل حدب وصوب، وتُفتح أبواب فضله ورحمته بحيث شاهدنا مشاهد فضله في أثناء إقامة وجيزة أيضا. ونرى أن القادمين الجدد يبلّغون دعوة المسيح الموعود إلى الآخرين بحماس مفرط ونشاط متزايد. ونرى هذا الانقلاب حادثا فيهم في لحظات معدودة. فهم يأتون ليقابلوني ويجلسون معي وتستولي عليهم حالة غريبة في أثناء جلوسهم لفترة وجيزة جدا، ويخرجون بحماس جديد وعواطف جديدة. لا شك أن هذا الفضل من الله تعالى دليل خاص على تأييد الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام ونصرته له، وبذلك تتبين جوانب جديدة لإلهام الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام حيث قال تعالى: "ينصرك رجال نوحي إليهم من السماء". الحق أن الأغلبية من الذين ذكرتهم تتكوّن من أولئك الذين خلق الله تعالى فيهم حماسا شديدا للبحث عن الحق، ثم حدث أن تم اتصالهم بالجماعة صدفة أحيانا وأُشربت قلوبهم بتعليم الأحمدية.. الإسلام الحقيقي الجميل. والآن لا يمكن لهؤلاء الذين يميل اللهُ تعالى قلوبَهم أن يخذلوا الحق والإيمان من أجل أيّ نوع من الأطماع أو المخاوف الدنيوية أو يُبدوا ضعفا في الإيمان مهما بذل المشايخ المعاندون لنا جهودهم لهذا الغرض.

كنت قبل بضعة أيام أقرأ تقريرا جاءني من "الكاميرون" قال فيها داعيتنا في نيجيريا الذي هو مسؤول عن التبشير في "الكاميرون" أيضا بأن الجماعة تتقدم بسرعة هائلة بفضل الله في مناطق ناطقة باللغة الفرنسية بعد انتشارها في مناطق ناطقة بالإنجليزية. وبسبب ذلك يذهب إلى تلك المناطق المشايخُ المحليون

وكذلك المشايخ المنتمون إلى "جماعة التبليغ" من باكستان في بعض الأحيان، لأنهم يحترقون في نار الحسد. يتابع داعيتنا ويقول: لقد جاءت بتاريخ ٢٩ أيار في الشهر الماضي، عصابة من أعضاء "جماعة التبليغ" الباكستانية إلى مسجدنا "بيت الهدى" بمدينة "مافي"، وبدأوا باستخدام كلمات نابية عن الجماعة، وحاولوا إغواء بعض أفراد الجماعة الذين كانوا موجودين في المسجد آنذاك. فقال لهم الأحمديون، يمكنكم أن تصلّوا في المسجد إذا كنتم قد جئتم لأداء الصلاة وإلا فاخرجوا لأننا لا نستطيع أن نسمع هراءكم. فخرجوا من هنالك ثم توجهوا إلى مسجد آخر لنا "بيت السلام" الذي افتُتح هذا العام في مدينة "ناغوتي" التي تقع على بُعد ستين كيلومترا تقريبا. حين وصلوا إلى ذلك المسجد كان الناس من هذه الجماعة الصغيرة قد ذهبوا إلى جماعة قريبة أخرى للاشتراك في جلسة حاشدة عُقدت هنالك حول: "يوم الخلافة". فوجد هؤلاء المشايخ أناسا قليلين في المسجد الأول وبدأوا يهددونهم ولكنهم لم يسمعوا لهم ولم يقولوا بأننا معكم. وكان برفقتهم بعض المشايخ وبعض من الناس البارزين المحليين أيضا، لذا لم يستطع الأحمديون أن يفعلوا شيئا تجاههم، إذ قد أخذ هؤلاء المشايخ من مسجدنا نسخ القرآن الكريم وبعض الكتب وكسّروا اللوحة الموجودة خارج المسجد ثم أخذوها معهم. وحين عاد الأحمديون من الجلسة واتصلوا بمسؤولي الحكومة فقال المسؤول الأمني في تلك المنطقة – وكان قد اشترك في حفل افتتاح مسجدنا – بأن هؤلاء المشايخ قد غادروا الآن، أما إذا عادوا مرة أخرى فعليكم أن تخبروني وسأرفع القضية ضدهم وأسجنهم، وذلك رغم محاولة المشايخ لإثارة المسؤولين ضد الجماعة وقولهم

لهم بأن الأحمديين ليسوا مسلمين بل هم مفسدون وإرهابيون وينسجون المؤامرات ضد الحكومة.

فهذا ما يسعى له هؤلاء الناس في كل مكان، ولكن الله تعالى جعل الرياح تهب بحيث يوفق الناس للمبايعة وكذلك يليِّن قلوب الذين لم يبايعوا بعد. إذًا، فإن سكان أفريقيا الذين يقال عادة بأنهم ليسوا متحلين بالثقافة الحديثة ولكن قلوبهم منوّرة بنور اليقين فهم ثابتون على الإيمان بشدة، فلا تنطلي عليهم حيل هؤلاء المشايخ المزعومين. الإغواء عن الإيمان إنما هو فعل الشيطان، هذا ما قاله في الحقيقة بأني لأغوينّ الناس يا ربِّ من صراطك المستقيم، إلا الذين هم عبادك المخلَصون.

فليفعل هؤلاء الغاوون ما يحلو لهم، ولكن الذين هم على صلة وطيدة مع الله تعالى والذين رأوا الصدق وصاروا عبادا مخلصين لله تعالى سيظلون ثابتين على الإيمان في كل الأحوال بإذن الله تعالى. وهذا ما نراه واضحا جليا في كل مكان.

والآن أسرد لكم بعض الأحداث التي توحي كيف يرشد الله بعض الناس ويهديهم بصورة محيرة للعقول.

يقول داعيتنا في قرغيزستان واسمه السيد "آرتر" الذي بايع في شهر رمضان العام الماضي وكان قبل ذلك عضوا في جماعة دينية أخرى، فيقول: لقد علّمني أساتذتي فيما سبق دعاء لاجتناب المعاصي والسلوك على صراط مستقيم. وقد مضى على تعلُّمي الدعاء عامٌ كامل ولكني ما دعوتُ به قط من قبل، ثم دعوتُ به قبل بضعة أيام أن يهديني الله تعالى إلى الصراط المستقيم فضلا منه

ورحمة. ثم رأيت في المنام بعد هذا الدعاء بثلاثة أيام أو أربعة بأنني على قمة جبل وبحذائها هناك قمم أخرى كثيرة، فأقفز من قمة إلى أخرى، وفي هذه الأثناء خرج من أمامي قِردان، فالتفّ قِرد بجانبي الأيمن بينما رأيتُ الثاني قادما إليّ من الأمام. وفي هذه الأثناء تراءى لي شيء ضخم جدا ففصل القردَ مني بالقوة وأنقذني منه. حين استيقظت من النوم كنت في حيرة من أمري، و لم أفهم معنى المنام. ومن ثَم اتفق أن تم الاتصال بيني وبين الجماعة. وزُوِّدت بمعلومات عن الجماعة، فبايعتُ بعد قراءة بضعة كتب وانضممت إلى الجماعة بفضل الله ﷻ، وبعد ذلك تبيَّن لي تأويلُ هذه الرؤيا أن المشايخ المفسدين في هذا الزمن هم القردة حصرا بحسب الحديث، وأن الجماعة الإسلامية الأحمدية أنقذتْني منها.

ثم كان هناك لواءٌ في الجيش الإندونيسي اسمه السيد "ويول" قد بايع قبل بضعة أعوام فهو يقول: لقد مرضتُ ذات مرة وكنت أتلقى العلاج في المستشفى العسكري، وعندما أفقتُ رأيت في الكشف شاشة كبيرة مركبة على سقف سيارة أو إن السقف نفسه يلمع كالشاشة فرأيت عليها أولا كُتب أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، وبعده تراءى لي القرآنُ الكريم وبعض الأحاديث أيضا، وأخيرا ظهرت لي الجملُ التالية بالدور "لا تموتَنّ إلا وأنت مسلم" و "لم تقُم القيامة بعدُ" ثم رأيت جملة "إن حياة الإنسان كمثل كتاب وهذا الكتاب ينفتح كولادة الإنسان وينغلق كوفاة الإنسان، وأنه سيُفتَح مرة أخرى في وقت من الأوقات في المستقبل. فاضطربت كثيرا من إحدى هذه الجمل وهي "لا تموتن إلا وأنت مسلم" واندهشت لأني مسلمٌ

سلفا ولماذا مع ذلك أُريتُ هذه الجملةَ، فبعد أن استعاد الصحة قرأ كتبا دينية كثيرة، وقرأ الحديث الذي ورد فيه ذكرُ افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، وأن فرقة واحدة منها فقط ناجيةٌ وبقيّتُها ليستْ ناجية.

وبعد ذلك بدأ حسب قوله البحث عن فرقة "أهل السنة والجماعة" وكلما قابل عالما أو شيخا سأله عن هذا الحديث حتما وتلقَّى من كل واحد الجواب نفسه بأنهم هم أهل السنة والجماعة، لكن قلبه لم يكن يقتنع ويطمئن له، فظل يبحث عن هذه الفرقة الناجية عبر السنين الطويلة، فلم يعثر عليها، حتى لم يظفر بها حتى في مكة حين ذهب إليها للحج. وفي ١٩٩٨ تقاعد عن هذا المنصب العسكري وبعده بايع، لكنه قبل أن يبايع ذكر مسألته واضطرابه وحيرته منها عند لواء أحمدي وقال له لا يدرك ما معنى هذه الرؤيا، فأخبره أن هذه الفرقة يجب أن تكون جماعةً ويجب أن يكون لها إمامٌ وينبغي أن يكون له أتباع. ثم وضَّح له أن الإمام يجب أن يكون عالميا ويكون أتباعه مطيعين طاعةً كاملة، فحين شرح هذا اللواءُ الأحمدي للواء غير الأحمدي أن الجماعة التي لها إمامٌ عالمي هي الجماعة الإسلامية الأحمدية وحدها، وهذا الإمام خليفةُ مهديِّ النبي ﷺ ومؤسسِ الجماعة الإسلامية الأحمدية مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام، قال له اللواءُ ويول الذي كان يومذاك غير الأحمدي، إن مؤسس الجماعة كان في رأي المشايخ مثيرَ الفتن ومفسدا، فقدم اللواء الأحمدي الحقائق والبراهين وأخبره أن سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام هو الوحيد الذي أعلن في ذلك الزمن أنه الإمام المهدي، فبدأ يتزايد إيمانُه يوما بعد يوم، فبايع أخيرا، وبعد البيعة يتقدم وينشط كثيرا في مجال نشر الدعوة، ولديه حماس كبير لنشر

الدعوة حتى وصفه مبشرُنا بالهيام في تقريره، وأفاد بأنه بمساعيه قد تأسست بعض الفروع الجديدة للجماعة.

ثم يقول أميرُ الجماعة في غامبيا: في منطقة "ابر ريول" قريةٌ اسمها "سراي محمود" وفيها مسجدنا الخاص ويصلي فيه الأحمديون وغير الأحمديين معا، لكن غير الأحمديين بنَوا في القرية المجاورة مسجدا خاصا بهم قبل شهرين. فأراد أحدٌ من غير الأحمديين من قرية سراي محمود أن يتوجه إلى هناك لأداء الصلاة في المسجد الجديد، وبالمصادفة ذهب إلى الغابة صباح الجمعة لجمع الحطب وبعد العودة منها نام قليلا ليستريح، فرأى في الرؤيا أنه ذاهب لأداء الصلاة في المسجد الذي بناه غيرُ الأحمديين حديثا، وقيل له في الرؤيا إن المسجد الذي تريد أن تتركه – أي مسجد الأحمديين – حائز على قبول أكبر عند الله بالمقارنة مع الذي تنوي التوجه إليه، فبعد أن استيقظ توجه إلى مسجد الأحمديين وصلَّى فيه صلاة الجمعة وقصَّ على الأحمديين رؤياه أن الحقيقة قد انكشفت عليه فالأحمدية صادقة فعلا، وبهذا القول بايع وهو الآن يعدّ من المخلصين جدا.

يقول أمير الجماعة في غامبيا نفسُه، أن السيد سامبا جالو من سكان قرية كنفيدا رأى في الرؤيا عددا من أناس بِيضٍ لابسين ملابس باكستانية على مرتفع، وعند سؤاله عنهم قيل له إن هؤلاء من قاديان وهم أتباع الإمام المهدي الذي كان سينـــزل في هذا الزمن. فلم يكن السيد سامبا يعرف قاديان وموقعها الجغرافي. ورأى في الرؤيا نفسها أن الشمس والقمر يتوجهان من الشرق إلى الغرب، وأخبره أولئك البِيضُ أن ذلك من علامات ظهور

المهدي. ثم حين جاء السيد سامبا إلى "فرافيني تاون" ورأى هناك أميرَ الجماعة الإسلامية الأحمدية في غامبيا قال فورا: لقد رأى في الرؤيا أمثال هؤلاء الناس، وحين تم تعريفُه بالجماعة بايع فورا، وقبل البيعة كان يعيش حياة المشركين في تبعية للمشايخ، وبعد البيعة بدأ يداوم على الصلوات الخمس ويتقدم وينشط في التضحيات المالية، وهو نشيط في تقديم التبرعات للجماعة ويعيش حياة طاهرة.

ثم هناك السيد محمد رمضان، قد جاء إلى مبشِّرنا قبل مدة فقال له: أريد أن أنضم إلى جماعتكم، فقال له المبشر – واسمه محمود شاد رحمه الله الذي استُشهد في أحداث لاهور وكان يومذاك في تنـــزانية — هل تعرف عن الجماعة جيدا أم قد أتيت قبل أن تكون لديك معلومات كافية عن الجماعة؟ فقال له: لقد ضيَّعتُ وقتا كثيرا سلفا، إذ قد وُجِّهت الآن إلى الجماعة مرة ثالثة، فاتخذتُ اليوم قرارا حاسما للبيعة، ثم بيَّن قائلا: إني كنتُ قد سألتُ الله ﷻ أن يهديني إلى الصادقين، فأُريتُ المسجدَ الأحمدي في موروغورو ثلاث مرات وفي المرة الأخيرة رأيتُني على جبل يعمّه النورُ بينما أصدقائي الذين كانوا يمنعونني من الأحمدية هم في الحضيض، فاتخذت قرار البيعة وأتيتُ اليوم مبايعا. فملأ استمارة البيعة وبدأ يساهم في التبرعات أيضا باهتمام، وقال لقد وصلتُ إلى الغاية المنشودة.

السيد محمد رابح محمد من الجزائر يقول: أنا أتابع قناتكم منذ أكثر من عام تقريبا ففي الوهلة الأولى حين سمعت أفكار الجماعة عن وفاة المسيح والمفهوم الحقيقي للدجال وظهور الإمام المهدي استغربت كثيرا فصليت صلاة

الاستخارة فرأيت نفسي في مسجد مع الأستاذ مصطفى ثابت والأستاذ محمد شريف، فسألني الأستاذ مصطفى ثابت كيف تعرفت على الإمام المهدي؟ فأجبته: والله إني منذ الصغر أشتاق للإمام المهدي، وكنت أقول دوما، متى يأتي عليه السلام فسأخرج وأحارب معه وأعاونه. فأرسل رسالة البيعة. ثم يقول: وبعد البيعة هجرني أصحابي لكنني أريد وجه الله فقط، والله لا أهتم لذلك، وكل ما يهمني هو وجه الله، فليهجرني أصحابي ولتهجرني عائلتي.

يقول مبشر الجماعة في زيمبابوي: لقد بايع هنا مسئول منظمة الشباب المسلم المحلية، لكنه قبل قبوله الأحمدية أراد أن يتنصر فحدد القسيس موعدا لتعميده لكن القسيس في يوم الموعد مرض بمرض مفاجئ، وفي الموعد الثاني مرضتْ والدةُ القسيس، وفي الموعد الثالث نزل المطر الغزير ولم يستطع أحد الوصول إلى المكان المحدد، وبعد ذلك رأى ذلك الشاب في الرؤيا حشدا ورأى المسيح عليه السلام في طرف يدعوه إليه، فحاول هذا الشاب الوصول إليه ولم يستطع، فاستيقظ، فنبذ فكرة التنصر.

ثم قبل البيعة رأى نفسَه غارقا في الوحل حتى العنق وأخرجه أحدٌ منه، فسأله المبشر إذا كان يستطيع أن يعرف وجه من أخرجه من الوحل، فقال نعم، فحين أراه صورةَ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قال فورا هذا الذي أخرجني من الوحل.

يقول مبشِّرُنا في قرية دوري في بوركينافاسو: لقد بايع خلال زيارتي لمنطقة بويتنغ رجلٌ يقدَّر عمره ٦٥ عاما، فأفاد بعد بيعته: لقد رأيتُ قبل مجيئكم إلى هنا رجلا صالحا في الرؤيا، فقال لي: لقد نزل آدم عليه السلام فاقبلْه، ثم بعد شهر

رأيتُ الصالح نفسه وأعطاني الرسالة نفسها، وهي أن آدم عليه السلام قد نزل فاقبلْه. فشرح له المبشر بالتفصيل أن المسيح الموعود عليه السلام الذي بايعتَه قد سمّاه الله آدمَ أيضا، فسُرَّ كثيرا برؤياه هذه، وبعده نشر رسالة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في عائلته وأدخل قرابة مائة سعيد في الجماعة.

ثم تقول السيدة هالة من مصر: رأيتُ الإمام المهدي وجماعته يمشون فوق الماء فقلتُ له أن يشرّفني بالصحبة فقال لي سنأخذك عند العودة. وبعد هذه الرؤيا بدأتُ أبحث عن الحق عند المتصوفين، ولم يطمئن قلبي، فقلت: لا يمكن أن يكون المراد من رؤياي فرقة صوفية، ورغم إصرارهم على أني رأيتُهم في رؤياي، عندما عدت إلى البيت بدأتُ أبحث عن القنوات الفضائية المختلفة، حتى وقع نظري على القناة الإسلامية الأحمدية ذُهلت إذ رأيتُ على شاشتها الشخص نفسَه الذي رأيتُه في الرؤيا يمشي على الماء. فكانت قد رأتْني أنا.

فمن كل هذه الرؤى التي يرى فيها هؤلاء الناسُ الخلفاء يقصد الله سبحانه وتعالى التأكيد على أن نظام الخلافة بعد وفاة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هو المواصِل لمهماته عليه السلام.

يقول مبشرنا من "بورتونوغو" في بنين: لقد جاءت إلى بيتنا امرأةٌ تدعى لطيفةً خادمةً، فمرضتْ بعد بضعة أيام وأخذتْ إجازة لأسبوعين أو ثلاثة أسابيع ثم بدأت العمل قبل أيام من الجلسة السنوية في بريطانيا، فأخبرتْ زوجة المبشر أنها خلال هذا المرض رأتْ رؤيا مرتين أو ثلاث مرات وهي متأثرة جدا بها، وتفصيل ذلك أنها دعت كثيرا في المرض وكانت تنام مردّدة دعاء: اللهم اغفر لي ذنوبي ونجّني وابنتي من الحمّى الشديدة ولا تُمِتْنا إلا ونحن على صراطك

المستقيم. فتقول بأنني رأيت في أحد الأيام أن غرفتي أضيئت وامتلأت نورًا، وبينما كنت مندهشة برؤية هذا المشهد إذ رأيت رجلا صالحًا جميل الطلعة لابسًا عمامة بيضاء يناديني إليه. انتهي هذا المشهد، ثم تكرر بعد بضعة أيام حيث رأيت هذا الرجل الصالح دخل في بيت أبيض كبير وأخذ يتكلم مع الناس ماسكًا أيديهم والبيت مزدحم بالناس من جميع الأقوام والألوان؛ الأبيض والأسود وغيرهما، وكانوا يرددون خلفه كل ما كان يقول. ثم وقف الجميع وأخذوا يتكلمون عن سيدنا محمد ﷺ.

فلما أتت هذه السيدة إلى بيت مبلغنا وروت لزوجته هذه الرؤيا، كان ذلك اليوم هو اليوم الثاني في الجلسة السنوية لجماعتنا في بريطانيا وفي هذا اليوم تعقد البيعة العالمية. تقول زوجة مبلغنا المذكور: قلت لها لم يبق عندنا وقت كثير الآن حتى أسمع منك جميع أحداث الرؤيا ولكنني أرى أن ما قلتِه لي يشبه البيعة العالمية فتعالي معي إلى مركز الجماعة. فرافقتْها، ولما شاهدت مشهد ما قبل البيعة العالمية على التلفاز أخذت تقول لزوجة داعيتنا ضاربة يدها على ركبتها: "ماما" (ماما كلمة احترام للمرأة في إفريقيا) هذا بالضبط ما رأيته في الرؤيا. فلما دخلت الخيمة البيضاء من أجل البيعة العالمية قالت هذه المرأة لزوجة داعيتنا: هذا هو الشخص الذي رأيته في الرؤيا (تقصد الخليفة نصره الله)، وانظري إليه أنه يدخل في هذا البيت الأبيض الكبير، أي الخيمة البيضاء الكبيرة للجلسة. ففرحتْ كثيرًا باشتراكها في البيعة العالمية. ثم عند وصولها إلى بيت الداعية روت رؤياها بشكل مفصل فقال لها داعيتنا: لقد أرشدك الله تعالى إلى الحق بكل وضوح لذلك فعليك الانضمام إلى جماعة الإمام المهدي

وفيه يكمن حل جميع مشاكلك، وذلك لأن خليفة الوقت قد دعاك إليه، فلا بد أن تفكري في هذا الأمر. قالت: مع أنني رددت كلمات البيعة إلا أنني سأجيب بعد التفكير في الموضوع. فلما ناقشتْ أبويها في البيت – وكانا مسنَّين – استشاط أبوها غضبًا قائلا: ألهذا اليوم قد وَلَدْناك، حتى نراكِ تنحرفين عن دين آبائك؟ على أية حال، جاءت في أحد الأيام وقالت وعيناها تذرفان الدموع: جاء ذلك الرجل الصالح في رؤياي مرة أخرى (لقد رأتني في رؤياها) فتكلم معي عن سيدنا محمد ﷺ وأكد عليّ أن أنضم إليه لأن فيه نجاتي. فإنني قلقة كثيرًا ولا أعرف متى يداهمني الموت وقد تجاوز عمري الآن الخمسين، لذلك فقررت أن أنضم الآن إلى الجماعة الإسلامية الأحمدية، لأن أبي لن ينقذني من عذاب القبر. فبايعتْ بصدق القلب وبدأت تتبرع بانتظام من دخلها.

هناك أحداث كثيرة لإلقاء الله تعالى الحق في القلوب ولكن يصعب ذكر كلها ههنا، ولتسمعنّ بعضها في الجلسة السنوية التي على الأبواب الآن حيث سترون بأم أعينكم أمطار أفضال الله تعالى، يصعب علي ذكر كل هذه الأحداث مرة واحدة في الجلسة السنوية، لذلك بدأتُ الآن تناولها خلال السنة أيضا حتى ندعو لتقوية إيمان هؤلاء الجدد وتثبيتهم ولأنفسنا أيضا، ونشكر الله تعالى على نعمه هذه ونحمده على هدايته لنا إلى صراط الصدق والحق وندعوه أن يثبتنا عليه. أرانا الله تعالى مظاهر أفضاله هذه دومًا وثبتنا والمبايعين الجدد كلَّهم أيضا على الإيمان. آمين.

وهنا أوجه كلامي بكلمات المسيح الموعود عليه السلام للذين يجوبون العالم وينفثون السموم ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية ويحاولون إضلال أصحاب الفطرة النقية، قال حضرته عليه السلام:

"استيقظوا أيها النائمون، وقوموا أيها الغافلون فإن وقت الانقلاب العظيم قد حان، والوقت وقت البكاء لا وقت الرقاد، ووقتُ التضرع والابتهال لا وقت السخرية والاستهزاء والتكفير. ادعوا الله تعالى أن يهبكم عيونا تنظرون بها إلى الظلمة جيدا وتتمكنوا من رؤية النور الذي أعدَّتْه الرحمة الإلهية للقضاء على هذه الظلمة. استيقظوا في الهزيع الأخير من الليل واسألوا الله الهدى باكين ولا تدْعوا عبثا للقضاء على هذه الجماعة الحقة الصادقة، ولا تسعوا لتدميرها. إن الله تعالى لا يتبع ما تخططونه غفلة وجهلا، بل سيكشف عليكم سخف قلوبكم وأذهانكم، وسيكون معينا ونصيرا لعبده، ولن يقطع الشجرة التي غرسها بيده. هل منكم من يقطع شجرة يتوقع أنها ستثمر؟ فكيف يقطع ذلك الحكيم البصير وأرحم الراحمين تلك الشجرة التي ينتظر الأيام المباركة لثمارها."

وفقهم الله تعالى لفهم هذه الدعوة، آمين.

والآن أذكر بعض المتوفين الذي سأصلى عليهم صلاة الغائب.

الجنازة الأولى هي للدكتور "سيد فاروق أحمد" ابن "سيد محيي الدين رانشي" من الهند، كان يقيم حاليًا في برمنغهام وتوفي قبل يومين في ٦ يوليو، إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد حاز الدكتوراة من جامعة "بتنه" بالهند في عام ١٩٥٨ ثم انتقل في ١٩٦٤ إلى إنجلترا وانضم إلى الكلية الملكية للجراحين، ثم ظل

يعمل طبيبا في غرب إنكلترا. كان متواضعًا مواسيًا ومخلصًا ووفيًّا وداعيًا إلى الله بكل حماس ووفقه الله تعالى لإدخال كثير من العائلات في الأحمدية. كما وفق لخدمة الجماعة بوصفه سكرتيرًا للتبليغ وزعيمًا لأنصار الله ورئيسًا للجماعة وأميرًا لأحد الأقاليم. كان سباقًا في التضحيات المالية. وُفّق خلال فترة أمارته للإشراف على إنشاء مسجد دار البركات في برمنغهام ومساجد أخرى في غرب ميدلاند. كان منخرطًا في نظام الوصية. استشهد أخوه الأصغر في حادثة ٢٨ مايو في العام المنصرم، فإن عائلة المرحوم عائلة مخلصة جدًّا بفضل الله تعالى. رفع الله تعالى درجاته، آمين.

الجنازة الثانية هي للسيدة صديقة قدسية زوجة "رانا حفاظت أحمد" من "سيالكوت" وابنها "رانا صباحت أحمد" مبلغ الجماعة ويعمل حاليا في "نظارة الإصلاح والإرشاد" في مركزنا في ربوة. لقد توفيت المرحومة في ٢١ مارس الماضي عن عمر يناهز ٥٧ عامًا، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كانت المرحومة تعمل مُدرّسة، ولكن عائلتها هي الوحيدة أحمدية في تلك القرية لأجل ذلك تعرضت لبعض الابتلاءات أيضا إلا أنها أظهرت الصبر والثبات في كل مرة. كانت علاقتها مع الجماعة تفيض بالإخلاص والوفاء العميق. كانت صالحة ومواظبة على الصلوات ومتحمسة للدعوة إلى الله. كانت منخرطة في نظام الوصية وملتزمة بالحجاب ومداومة على التبرعات والصدقات.

الجنازة الثالثة هي "شاهد مريد تالبور" ابن "نور أحمد تالبور" من "حيدرآباد"، وكان يقطن في مدينة "إيديليد" في جنوب أستراليا. توفي في ٢ يونيو إثر

حادث تعرض له عند عبوره الشارع أمام بيته، وكان عمره إذ ذاك ٣٨ عامًا. أبوه "نور أحمد تالبور" ظل يخدم الجماعة بوصفه أمير الجماعة في "حيدر آباد" فترة طويلة. قد أكمل "شاهد مريد" دراسته في مجال الهندسة الكهربائية في جامعة "مهران" بباكستان وعمل في إحدى الشركات في باكستان ثم انتقل إلى أستراليا حيث كان يعمل في إحدى الشركات محللا للشبكة (network analyst). كان قد خدم الجماعة في باكستان بوصفه قائد المجلس وكان يُعَدّ من أفضل القائدين الذين كانوا عادة يفوزون بالعَلَم جائزةً على مساعيهم. في عام ١٩٩٢ أُسِر ٢٢ أحمديًا كانوا يحرسون مسجدنا في مدينة "كوتري" وكان المرحوم أحد هؤلاء الأسرى. كان والده محاميًا فَحْلاً وكان ذا أثر ونفوذ؛ لذلك كلما ذهب إلى المحكمة كان المسؤولون يقدمون له الكرسي للجلوس إلا أنه كان يعطيه لمن كان أكبره سنًّا من أفراد الجماعة المرافقين له. قال له القاضي مرة أستطيع أن أطلق سراح ابنك بكفالة، فقال إن جميع الأسرى الاثنين والعشرين هم أبنائي، فإما أن تطلق سراح الجميع أو يظل ابني أيضا معهم في السجن؛ فإن هذه العائلة هي الأخرى وفية ومخلصة وثابتة على الإيمان بفضل الله تعالى. فلما أُطلق سراحه ظل يأتي بأفراد الجماعة الثلاث من قرية "لطيف آباد" للمثول أمام المحكمة مدة ثمان سنوات متتالية ويرجعهم إلى بيوتهم.

انتقل إلى أستراليا في عام ١٩٩٩ حيث كان يؤدي واجب الخدمة للجماعة بوصفه سكرتير الأمور العامة وسكرتير التعليم والسكرتير العام. وكان عضوًا

فعّالا في لجنة مسجدنا في "أيديليد"، ويوم وفاته أيضا كان قد ذهب مع بعض أعضاء هذه اللجنة للبحث عن مكان مناسب للمسجد، وعند رجوعه من هذه المهمة تعرض لحادث قربَ بيته لدى عبوره الشارع فتوفي إثره، إنا لله وإنا إليه راجعون. كان مطيعا مخلصًا وينجز كل ما يفوَّض إليه من عمل بكل جهد وإخلاص وأمانة وفي وقت محدد له. ولقد توفي أثناء قيامه بخدمة الجماعة وهذا شرف كبير. كان خلوقًا، عابدًا زاهدًا وصالحًا ومُعِينا للمحتاجين في الخفاء، ويحترم الجميع ولا سيما المسؤولين في الجماعة. كان منخرطًا في نظام الوصية. رفع الله تعالى درجاته. ترك المرحوم خلفه زوجته وثلاث بنات. سوف أصلي عليهم جميعًا صلاة الجنازة بعد صلاة الجمعة. رفع الله تعالى درجات جميع هؤلاء المرحومين، آمين.